الإستشراق ، وسائل الإعلام و الإسلام

أ. ملوكي جميلة
جامعة تلمسان

كثرت الكتابات حول هذا الموضوع ، وشغلت مساحات واسعة في الصحف والمجلات وتنوعت عناوين الكتب التي تناولت موضوع الإستشراق وخاصة عندما يكون الحديث عن الغزو الفكري والثقافي وآثاره السيئة ، وقد بالغ البعض في ذم الإستشراق وكل ما يمت له بصلة ، بينما يرى البعض أن الإستشراق هو جهد علمي إنما هدفه هو دراسة الشرق من جميع نواحيه وفي مختلف قضاياه ، لاسيما الإسلامية منها.

وللحديث عن الإستشراق لابد من الحديث عن ماهيته وأهدافه وأهم وسائله ومالها من آثار على

الفكر العربي الإسلامي . فقد حدد الإستشراق و مند نشأته ، دوافعه التي وإن إختلفت شكلا فهي تتفق جوهرا ، و

قد سُخر في ذالك جملة من الإمكانيات و الوسائل للوصول الى الأهداف التي يريد تحقيقها ، بل و قد تطورت هده الوسائل و نمت بالتطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم ، فلم يبقى الإستشراق حبيس الأطروحات الأكاديمية ، والدراسات العلمية و المؤتمرات ، بل لعبت وسائل الإعلام المختلفة دورا كبيرا في إثراء و إبراز أعمال المستشرقين.

فصورة الإسلام و المسلمين لا تختلف في وسائل الإعلام الغربية عن الصورة التي صور بها المستشرقون الإسلام والمسلمين في كتاباتهم .

وقبل الولوج الى صميم الموضوع ينبغي الإشارة إلى أن الإستشراق مرتبط إرتباطا عضويا وبشكل متكامل مع مجموعة من العناصر، نجمعها في الزمان والمكان والإنسان والثقافة، بحيث لا يمكننا الحديث عن الإستشراق دون وجود مسافة زمنية ومساحة مكانية ونوع إنساني وإنتاج ثقافي وفكري متميزين .

ولمعالجة هذه الأفكار قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات لإثراء هذا الموضوع يمكن إجمالها في الأسئلة التالية:

ما الشرق وما الاستشراق ؟

ماهي أهم أهدافه و وسائله ؟

ماهي أهم مجالات الدراسات الإستشراقية ؟

ثم ما دور وسائل الإعلام في ظل الإستشراق ؟

وما أثر الإستشراق ووسائل الإعلام على الفكر العربي الإسلامي ؟

أولا : تعريـف الشـرق الإستشراق :

أ-مـا الشـــرق ؟

لقد وجد الشرق قبل وجود الاستشراق والمستشرقين بملاين السنين , ودخل هذا الشرق التاريخ من بابه الواسع قبل دخول الغرب إليه ، وكان منبع أولى الحضارات الإنسانية منذ فجر التاريخ خاصة في بلاد مابين النهرين ومصر ، كما كان موضع مهبط الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام .

فالشرق الذي إهتم الغرب بدراسته والتخصص في ثقافته وتراثه هو ((الموقع الجغرافي الواقع في شرق البحر الأبيض المتوسط على الخصوص ، وعموما هو المنطقة الواقعة مابين

أطراف الصين شرقا إلى موريتانيا غربا ، ومن العراق وتركيا شمالا إلى إندونيسيا جنوبا . انه شرق جغرافي يقع في الجهة الشرقية مواجها ومقابلا للغرب المتمثل في أوروبا)).1

فهذا التعريف في الحقيقة يشمل الصين واليابان والهند ، لكن تعريف الشرق فيما يخص الاستشراق فإنه يشمل الشرق الإسلامي أمام بقية أجزاء الشرق الأخرى وخاصة الإسلام كدين وثقافة وحضارة. حتى أننا نجد الشرق عند المستشرقين يتجاوز الحدود الجغرافية للشرق ويضم حسبهم غرب الجزيرة العربية ومصر وشمال غرب إفريقيا والأندلس . بحيث يصبح ((هذا الشرق شرقا إسلاميا، شكّل الإسلام خريطته أكثر مما حددتها الجغرافيا...مثلا قد نجد موريتانيا التي تحسب على الشرق إستشراقا هي في موقعها الجغرافي أكثر غربية من كل دول غرب أوربا ، إذ تمتد حدودها الغربية إلى خط 17° غرب غرينتش ، بينما جل بلدان أوربا الغربية تقع إلى شرق خط غرينتش)).2

إذن من خلال هذا التحديد الجغرافي للشرق يمكن القول إن الموقع الجغرافي لا يتحكم في تحديد شرق الاستشراق، بل

الدين الإسلامي كهوية وثقافة هو الذي يحدد الموقع بالنسبة للإستشراقي. فالشرق يمثل الهوية الإسلامية أولا وأخيرا ، فهو محور الاستشراق ومصدر العناية والاهتمام بدلا من الشرق المكان (الجغرافي).

ب- أمـا الإستشـــراق :

فهو كلمة مركبة ، و لو أرجعناها إلى أصلها في التعريف اللغوي فهي مأخوذة من كلمة إشراق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي (أ، س،ت) والتي تعني في قواعد اللغة العربية طلب الشيء، و بهذا يكون الإستشراق هو طلب الشرق .

وقد جاء في لسان العرب في مادة الشرق ، شرقت الشمس شروقا طلعت ، وإسم موضع المشرق ، والتشريق أخذ من ناحية المشرق، وشرقوا ذهبوا إلى المشرق أو أوتوا المشرق.3

وجاء في تاج العروس ((الشرق، الشمس حين تشرق، وحيث تشرق الشمس، وقيل : الشرق الضوء الذي يدخل في شق الباب ، وشرقت الشمس شرقا وشروقا طلعت وأضاءت وانبسطت على الأرض))4

إذن الإستشراق معناه طلب النور والضياء والهداية. وكأن تراث الشرق أصبح يمثل للمستشرقين مصدرا يهتدي به لمعرفة هذا الشرق على حقيقته.

أما معناه من حيث الإصطلاح:

فقد تعدد وتنوع مفهومه بتنوع وجهات الباحثين العرب والمسلمين والمستشرقين. فقد عرّف الإستشراق على أنه ((تلك المحاولة التي قام ويقوم بها بعض مفكري الغرب للوقوف على معالم الفكر الإسلامي، وحضارته وثقافته وعلومه ، كما يطلق لفظ مستشرق على المفكرين المشتغلين بدراسة علوم الشرق وتاريخه وحضارته وأوضاعه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومصطلح شرق يشمل الشرق الأدنى والأوسط والأقصى))5.

إن كلمة الإستشراق تطلق حرفيا على تلك الحركة الثقافية التي عرفتها أوربا خاصة في القرن الثاني عشر للميلاد " القرن السادس عشر للهجرة " لكن هذه الحركة جذورها ممتدة في الماضي إلى أبعد من ذلك .ولفظ الإستشراق غير قديم قدم الشرق ، إذ ظهر حديثا مع بداية القرن التاسع عشر

للميلاد . وهو مصطلح عربي للترجمة الإنجليزية لكلمة Orientation التي ظهرت في بريطانيا عام 1811م ، و المصطلح الفرنسي Orientalisme الذي عرفته فرنسا عام 1830 م . فالإستشراق دراسة الغربيين للشرق ولتراثه وكل ما يتعلق بتاريخه ولغاته وآدابه وفنونه وعلومه وعاداته وتقاليده ، وهو أهم إنتاج ثقافي تاريخي مشترك بين الغرب والشرق . أي الغرب المسيحي والشرق العربي الإسلامي ، أين يشارك الغرب بعلمائه ومفكريه وكتابه وفنانيه وشعرائه ومختلف التخصصات العلمية والوظيفية ، بينما يمثل الشرق المادة المدروسة التي تمثل الجانب الإجتماعي والإقتصادي والثقافي والديني والحضاري...

.

وقد جاء في الموسوعة العالمية أن الإستشراق ((هو حقل معرفي وإبداعي ضخم نشأ في الغرب (أوربا وأمريكا الشمالية) لدراسة الثقافات الشرقية (الأسيوية غالبا) وتمثلها في الفنون المختلفة ، وتعتبر الجوانب السياسية والعلمية و الدينية هي الأبرز بين جوانبه المختلفة فقد كان الهاجس الرئيسي وراء نشوته))6

ويعتبر الباحثون أن الصور المشبوهة والتعصب الديني مازالا قائمين في أذهان المستشرقين خاصة نحو الإسلام والمسلمين عامة والعرب خاصة ، ذلك لأن : ((الصور التي شكلها الإستشراق إنما إستمدها من مصادر مسيحية كتبت أيام الصراع العنيف بين الشرق والغرب إبان الحروب الصليبية وحروب الدولة العثمانية مع أوروبا)) 7

ولقد تكلم الباحث المعروف "إدوارد السعيد "عن الإستشراق كمعنى إصطلاحي في مواضيع عدة من كتابه المعروف (الإستشراق) على أنه : ((فرع من فروع المعرفة الذي تناول به الشرق و(به يتناول) بطريقة منظمة من حيث هو موضوع للتعلم والإكتشاف والتطبيق))8

فالإستشراق من خلال هذه التعاريف حركة فكرية ثقافية تستخدم للدلالة على الكتابات والدراسات البحثية في مختلف أنواع العلوم والمعارف التي أنجزها المتخصصون لدراسة الشرق ، سواء كانت هذه الدراسة موضوعية أو ذاتية تخدم أغراضا علمية أوغير علمية .

ولعل من أبرز الأهداف التي سعت إليها بعض الدراسات الإستشراقية هو إحتواء هذا الشرق و الإهتمام به والعناية بدراسته من جميع النواحي بغية الإحاطة به وحل ألغازه وتفكيك رموزه بهدف قيادته والتحكم فيه . إن هدف الإستشراق هو ((إضعاف مثل الإسلام وقيمه العليا من جانب ، وإثبات تفوق المثل الغربية وعظمتها من جانب آخر، وإظهار أي دعوة للتمسك بالإسلام بمظهر الرجعية والتأخر)) 9

فمعظم دراسات المستشرقين عن الشرق غير موضوعية ، حيث صورت هذا الأخير على أنه يمثل التخلف والإنحطاط ، وعلى أنه غير قادر على الإختراع والإبداع والتقدم بسبب إنحصار العقول الإسلامية بين الخيال والتمني والحلال والحرام ، و لإحداث أدنى تقدم لابد من السير على دربي أوربا و الغرب ومنهجهما في جميع المجالات بما فيها الثقافية والفكرية والسياسية و الإقتصادية...

يقول "إدوارد السعيد" في هذا الصدد((بالنسبة إلى الغرب ، إنطوى فهم الإسلام على محاولة تحويل تنوعه إلى جوهر وجداني ، غير قابل للتطور، وقلب أصالته إلى نسخة

منحطة من الثقافة المسيحية ، ومسخ شعوبه إلى كريكاتورات مثيرة للرعب.))10

فالملاحظ على الكتابات الإستشراقية في أحيان كثيرة هو الخلط أو المزج بين الإسلام والشرق، و كأن الحديث عن الشرق هو كلام عن الإسلام. أو أن الإسلام هو صانع الأحداث، فالشرق المعروف عند الغربيين حسب " ادوارد السعيد " هو منتوج ثقافي غربي بحيث لا يمكن تناول أي موضوع عن الشرق دون أخذ بعين الإعتبار الفوارق السياسية و الاجتماعية والعقائدية والعلمية وغيرها...

ويعتبر الدكتور " حسن حنفي " أن أهداف الإستشراق واضحة ومكشوفة ((فالإستشراق ليس علما على الإطلاق يكشف عن حقيقة ، بل هو سلاح في أيدي الدول الغربية لتحجيم الأنا، وهيمنة الآخر، ويكشف عن الغرب عقليته وتاريخه وأهدافه ومناهجه أكثر مما يكشف عن الموضوع المدروس)) 11

هذا هو المقصود بالشرق الذي أراده الفكر الإستشراقي والذي حدد معالمه الشخصية والإجتماعية والثقافية وأصبغه بخياله وأيديولوجيته.

إن هدف معظم الدراسات الإستشراقية بدت واضحة وجلية فالهدف العام منها هو تحجيم الآخر وتضييق مجال تحركه وحديثه ثقافيا ودينيا واقتصاديا وسياسيا . وقد إستعملوا لذلك وسائل عدة : ((....كالتشكيك في صحة الحديث النبوي وبقيمة الفقه الإسلامي ...والتشكيك في قدرة اللغة العربية و مسايرتها للتطور العلمي ...وفي التراث الإسلامي وقيمته العلمية الكبيرة في تحريك عجلة التطور الحضاري للبلاد الإسلامية ...وهذه بعض المجالات التي أخذت جهدا ووقتا كبيرا من المستشرقين حيث أنها أهم أهدافهم ووسائلهم التي يمكن أن يُقزّموا الآخر(الشرق) ويضعفوا حضارته وهويته.))12

إن دوافع المستشرقين بارزة للعيان فحتى وإن اختلفت شكلا فهي تتفق جوهرا، فمن دافع تبشيري إستعماري إلى دافع إقتصادي سياسي ، إلى آخر علمي ثقافي .

ولتحقيق أهدافها إستعملت عدة وسائل نذكر منها :

– إنشاء معاهد وجامعات تهتم بالدراسات الشرقية ، ومكتبات لاقتناء الكتب العربية خاصة المهمة منها ، إضافة إلى جميع المخطوطات وفهرستها. فلا تخلو جامعة غربية أو مركز علمي من المخطوطات العربية والتي أخذت معظمها بالقوة إبان الإستعمار، كما عملت على

خلق حركة نشيطة في أوروبا لتحقيق المخطوطات ونشرها من أجل الإطلاع أكثر على تراث المسلمين . كما قام المستشرقون بتأليف العديد من الكتب والبحوث والدراسات حول الإسلام والمسلمين والتي إتسمت بالموضوعية أحيانا وكثير منها يغلب عليه الطابع الذاتي والتعصب والبعد عن المنهج العلمي.

يذكر الأستاذ" أنور الجندي" أن إنتاج المستشرقين بلغ ستين ألف كتاب خلال القرنين الماضيين. هذا وقد إعتمدوا على الترجمة كوسيلة لذلك حيث ترجمت العديد من الكتب العربية و الإسلامية إلى اللغات الأوروبية ، خاصة منها ما يتعلق بالأمور الدينية والقرآن الكريم . وعمدوا إلى إصدار دوريات ومنشورات ومجلات متخصصة في العالم الإسلامي والعربي ، نذكر منها مجلة : "ينابيع الشرق" ومجلة عالم الإسلام ببريطانيا ، التي أنشأها صمويل زويمر عام 1911م والتي تصدر الآن من هارنفورد بأمريكا ، وقد لوحظ مؤخرا عقد العديد من المؤتمرات والندوات العلمية حول الإستشراق والمسلمين وإلقاء محاضرات في الكثير من الجامعات والتجمعات العلمية العربية منها والغربية . 13

و المتتبع والمتفحص للدراسات الإستشراقية يجد أنها شملت مجالات مختلفة بحيث لم تترك مجالا عن الشرق إلا

ودرسته ، فقد شملت مجالات إهتماماتهم ؛ اللغة العربية وآدابها والعلوم الشرعية بمختلف جزئياتها ، والشعر والرواية والقصة والفنون ، كما تفننوا في الكتابة عن مختلف القضايا الإسلامية إبتداء من القرآن الكريم وتفسيره ، إلى الكتابة عن السنة النبوية الشريفة و التاريخ الإسلامي ، وحياة المسلمين إجتماعيا و إقتصاديا وسياسيا ، كما شملت كتاباتهم و إهتماماتهم الحديث عن التراث الثقافي العلمي الذي قاموا بتحقيقه ونشره والذي لا ينكره أحدا . هذا فضلا عن الدور الذي قاموا به في تطوير صيرورة العلوم الإنسانية بالغرب ، كما ساهم بمختلف جوانبه مساهمة فعالة في النهضة الأوروبية الحديثة .وبذلك أصبح نقطة إعتراف لدى الكثير من المستشرقين .و هو ما يثبت ((أن تأثير العرب على الغرب عظيم جدا وأن أوروبا مدينة للعرب بحضارتها...)) 14

و هو ما ذهب إليه "غوستاف ليون" فهو يرى بأنه لم يبقى الإستشراق حبيس الأطروحات الأكاديمية والدراسات الجادة في المجالات المختلفة والمؤتمرات العلمية ، بل لعبت وسائل الإعلام المختلفة ، المرئية منها والمسموعة والمكتوبة دورا كبيرا في إثراء الدراسات الإستشراقية وإبراز أعمال المستشرقين

ونشرها وتدعيمها . فصورة الإسلام والمسلمين لا تختلف في وسائل الإعلام الغربية عن الصورة التي صور بها المستشرقون الإسلام والمسلمين في كتاباتهم.

يقول عالم الأديان الألماني"kueng" ((إن ما يمكن أن يسمعه المرء أو يقرأه عن الإسلام في وسائل الإعلام الغربية المختلفة ، وما يقوله المثقفون عنه ، أمر مزعج ومخيف بمعنى مزدوج، أولا : بسبب الإعوجاج و الأحكام المغلوطة التي تنكشف في هذه الأفهام ، وثانيا : بسب الطريقة المخيفة والشريرة التي تلقى بها الأحكام عن الإسلام)) 15

ومن جهة أخرى لا يتردد الغرب في إستغلال أعمال المستشرقين وإستعمالها في كل الوسائل الإعلامية للوصول إلى كل أفراد المجتمع الأوربي والأمريكي رجالا ونساء وأطفالا لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في عقولهم ونفوسهم ، وما أكثر الجرائد والمجلات والحصص الإذاعية والتلفزيونية عبر القنوات الفضائية التي يحركها المستشرقون ويُشوَهون بها صورة المسلم والإسلام عامة . حتى أن العديد من أفلام السينما أصبحت في عصرنا هذا يطغى عليها هذا الفكر السلبي عن

الإسلام والمسلمين خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

فقد أنتجت العديد من الأفلام تحت عنوان الإسلام يهدد الغرب ، الإسلام في أمريكا ، إسلام المسلمين ... ، كلها عناوين وغيرها صورت العربي المسلم على أنه إرهابي يهدد العالم . وللأسف الشديد حتى بعض الدول العربية ونقصد بذلك السينما المصرية صارت على هذا الطريق بحيث أصبحت تصور المسلم المتدين على أنه إرهابي دموي ، يقتل أخاه المسلم ويغرق العالم في الدماء.

وتكمن خطورة هذا الغزو الثقافي ، في كونه يدخل العقول والقلوب دون أن يلتفت إلى أنظار المسلمين وإلى ما قد يبثه من أفكار مسمومة مما يروج لها المستشرقون أعوان الإستعمار.

إن بعض وسائل الإعلام الغربي غدت عدو خفي يحارب المسلمين بالكلمة والصورة والفكرة. وهي أسلحة أشد فتكا من الجيوش والمدافع ، إنّ هذه الوسائل الإعلامية أضحت تنشر الكثير من ألوان الفساد والانحلال والإلحاد ، بما تنقله من صور

منفرة عن الإسلام والمسلمين ، أين قد لا يكون لها أدنى علاقة بالواقع الحي . إنّ هذه الوسائل الإعلامية مهما تنوعت وتطورت يمكن القول عنها أنها هادفة ولها تأثيرات شديدة بالغة الضرر، يصور من خلالها المسلم العربي على أنه غير متحضر وبأنه إرهابي ومتناقض هذا من جهة و من جهة أخرى فانه قد يستغل هذه الوسائل الإعلامية في تصدير عوامل الفساد للأقطار الإسلامية لصرف المسلمين عن دينهم والتشويش على الدعوة الإسلامية .

ما نستخلصه من ذلك أن الإستشراق ووسائل الإعلام الغربي والأمريكي تقدم للغرب إنتصارا كبيرا في خدمة أهدافه التي قام من أجلها سواء كانت دينية أو سياسية أو إقتصادية أو ثقافية أو إستعمارية .

فحتى وإن إستغنى الغرب عن مصطلح الإستشراق فانه قد أنشأ أقساما لدراسات الشرق الأوسط أو الشرق الأدنى ، أو مراكز البحوث المختلفة ، وتبقى الأهداف القديمة موجودة وما زال أثرها على العالم الإسلامي قائما . ومن أبرز هذه الآثار السلبية نذكر:

- ظهور تيارات علمانية تنادي بفصل الدين عن الدنيا.

- ومن التأثيرات الإستراتجية في المجال العقائدي الإهتمام المبالغ فيه بالتصوف في جانبه الفلسفي الذي يعد دخيلا عن الديانة الإسلامية ، فتجدهم يجعلون لابن عربي مثلا مكانة خاصة في دراساتهم الإستشراقية لجلب أبناء المسلمين لمثل هذه الإهتمامات وإبعادهم عن حقيقة الشريعة الإسلامية ، ويدعمون الفرق و الطوائف المنحرفة ويعطونها من وقتهم ومن دراساتهم ما تجعل الغريب عن الإسلام يظن أن هذا هو الإسلام الحقيقي .

و من الآثار السلبية نذكر كدالك الإهتمام المطلق بالخصوصية الثقافية و الهويات الوطنية و العمل على مهاجمتها ، كما إهتموا بمواضيع العامية واللهجات المحلية ، والعادات والتقاليد، والتمايز الثقافي بين السكان وبين جهات الوطن الواحد و بين الأقاليم والقبائل والطوائف ...وقاموا بطرح مواضيع ذات النزعة العرقية والعنصرية و الجهوية ليحرك بها النزاعات القومية والقبلية والإقليمية والطائفية ، فركزوا على ما

يفرق بدل ما يوحد. فتحركت العديد من المشاعر سياسيا وثقافيا محاولة تفكيك الوحدات الوطنية الإسلامية.

خـاتمـة

إن الغرب كان دائمـا حاضـر ا في الـشرق ، في حالـة الحرب أو السلم ، في حالة القوة أو الضعف على حد سـواء . و قد يعود ذلـك للحتميـة التاريخيـة والجغرافيـة الـتي تحكمنـا، فتاريخ الغرب مع الشرق حافـل بالأطمـاع والأحقـاد ، فتـارة يأتي عن طريق الحروب الصليبية ، أو الإستشراق ومرة أخـرى عن طريق الإستعمار أو وسائل الإعلام ...

وتدَخل الغرب في الشرق يأتي بمبررات حتـى وان كانـت واهية.

فلو حاولنا تقييم الإستشراق من حيـث الإنتـاج الفكـري يمكن القول أنه كان إنتاجا غزيرا وكـبيرا وصـل إلى حـد سـتين ألف كتاب في أقل من قرنين. وهذا الإنتـاج الـوفير حتـى و إن حقق جانبا من الدراسات الموضوعية عند بعـض المستـشرقين ، وكان وراء اكتشاف حقيقة الإسلام ، ودخول بعضهم الإسـلام

، فانه لا يخفى عن الكثير من الناس أن الجانب الآخر منه غلبت عليه الذاتية فكانت كتاباته مليئة ببعض المغالطات و دراساتهم انعدمت فيها الموضوعية بسبب الخطأ في المنهج المتبع لقص الحقائق كما إن النفوذ الذي يتمتع به الإعلام لم يعد خفيا على أحد في هذا المجال ، فقد أصبح سلاحا ذو حدين تحكمه عدة تناقضات ،(و حيرته تكمن في تراوحه بين رسالة الإعلام و هوى الإعلام ، بين مراعاة مصالح الحكام و الحرص على مصلحة المحكومين ، ما بين غايات التنمية الاجتماعية و مطامع القوى الإقتصادية والتي تعطي الأولوية للإعلام الترفيهي التجاري لا التنموي ، و هل هناك تناقض أكثر حدة و سخرية بين ما يدعيه الإعلام من كونه أداة للترفيه و الترويح عن النفس وما تثيره من عنف و فزع معنوي ، و في حين ينتظر منه أن يكون وسيلة للترابط الإجتماعي و الوفاق العالمي نجده أُستخدم من أجل إشاعة التعصب و العصبية و التفرقة الطبقية و العنصرية و تنمية نزاعات الكره تجاه الآخرين، أجانب كانوا أم أصحاب فكر مناهض .) 16

قائمة الصادر و المراجع :

1- الطيب بن إبراهيم " الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه- خاصة في الجزائر- " منشورات المجلس الإسلامي الأعلى سنة2009 ص: 19

2- الطيب بن إبراهيم , نفس المرجع السابق ص:20-21.

3- ابن المنظور" لسان العرب " دار إحياء التراث- بيروت الطبعة الأولى سنة 1988 – المجلد السابع –مادة شرق-

4- الزبيدي " تاج العروس من جواهر القاموس" دراسة وتحقيق علي شيري- دار الفكر ,سنة 1994 الجزء الثالث عشر ص :237.

5- د. عقيلة حسين ((المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي)) دار ابن حزم للطباعة والنشر , بيروت- لبنان الطبعة الأولى سنة 2004ص : 32.

6- " الموسوعة العلمية " : مؤسسة آمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، المملكة العربية السعودية – الطبعة الثانية-سنة 1999 ص 713

7- نفس المصدر ص :713

8- إدوارد السعيد : " الإستشراق ، المعرفة ، السلطة الإنشاء " نقله إلى العربية كمال أبو ديب ، الطبعة الرابعة- مؤسسة الأبحاث العربية- لبنان بيروت ، سنة 1995، ص 260

9- عبد الكريم عثمان " معالم الثقافة الإسلامية" ص :99

10- إدوارد السعيد " تعقيبات على الاستشراق " ترجمة صبحي حديدي دار فارس – عمان- 1996 ص : 28

11- د.حسن حنفي " هموم الفكر والوطن" دار قباء- القاهرة الطبعة الثانية سنة- 1998 ص : 545.

12- د.عقيلة حسين " المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي" مرجع سبق ذكره ص : 48 - 49.

13- المرجع السابق ، بالتصرف.

14- غوستاف لوبون " حضارة العرب" ترجمة عادل زعيتر مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه- القاهرة ص :566

15- محمد حمدي زقزوق "الإسلام في مرآة" الفكر العربي، دار الفكر العربي الطبعة الرابعة سنة 1994 ص : 165

16- "العلاقة بين الحضارتين الشرقية و الغربية "،منشورات جامعة مستغانم ، كلية الآداب و الفنون ، العدد : 3، مارس 2005 ، ص :75